

أثر الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية

-منصة (موودل) بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة سوق اهراس أنموذجاً-

*The impact of electronic media in teaching the Arabic language
- The Moodle platform in the Department of Arabic Language and Literature
at Souk Ahras University as a model -*

ط.د. فؤاد جودي

مخبر علم تعليم اللغة العربية،

المدرسة العليا للأساتذة، الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيم الميلي الجزائري، بوزريعة، (الجزائر)

fouaddjoudi87@gmail.com

أ.د. فتيحة بلغدوش

المدرسة العليا للأساتذة، الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيم الميلي الجزائري، بوزريعة، (الجزائر)

belgheddouche.fatiha@ensb.dz

تاريخ النشر: 2024/04/17

تاريخ القبول: 2024/01/13

تاريخ الإرسال: 2023/04/11

المؤلف المراسل: جودي فؤاد. fouaddjoudi87@gmail.com

الملخص:

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية عن بُعد بجامعة سوق اهراس، وخاصة بعد القرار القاضي بغلق الجامعات وفرض قواعد الحجر الصحي نتيجة تفشي وباء كورونا (كوفيد 19)، وذلك بتقديم صورة واضحة المعالم حول التعليم الافتراضي عادة انتقال التعليم من قالب المواجهة المباشرة إلى النمط الإلكتروني الذي بات منهجاً تربوياً داعماً للارتقاء بالكفاءة المعرفية واللسانية للمتعلم خاصة في المرحلة الجامعية، وفي هذا السياق يأتي هذا البحث ليميط اللثام عن أهمية التعليم الإلكتروني في منظومتنا التعليمية الحديثة؛ وكذا الكشف عن جوانبه المشرقة واستشراف مستقبله في ضوء المعطيات الراهنة، وقد اخترنا منصة موودل أنموذجاً لدراستنا باعتبارها إحدى تقنيات التعلم المعتمدة على نطاق واسع بالجامعة الجزائرية. وقد استخدمت الاستبانة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات وتوثيقها، وتوصلت الدراسة إلى توفر اتجاهات شبيهة إيجابية لدى طلبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة سوق اهراس نحو استخدام منصات التعليم الإلكتروني عموماً ومنصة موودل خاصة، رغم تسجيل بعض العراقيل والصعوبات أبرزها تلك المتعلقة بضعف البنية التحتية التكنولوجية والمعرفية، إضافة إلى غياب عامل الخبرة والتأهيل للكوادر التعليمية والمختصين بتسيير المنصة.

الكلمات المفتاحية:

الوسائط الإلكترونية، أنثر، اللغة العربية، منصة (moodel)، جامعة سوق اهراس.

Abstract:

This study sought to identify the challenges facing distance learning Arabic at Souk Ahras University, especially after the decision to close universities and impose quarantine rules as a result of the outbreak of the Corona epidemic (Covid 19), by providing a clear picture about virtual education in the wake of the transition of education from the template Direct confrontation to the electronic pattern, which has become an educational approach that supports the improvement of the cognitive and linguistic competence of the learner, especially at the university level. In this context, this research comes to reveal the importance of electronic education in our modern educational system. As well as revealing its bright aspects and anticipating its future in light of the current data, we have chosen the Moodle platform as a model for our study as it is one of the widely adopted learning techniques in the Algerian university.

The questionnaire and interview were used as tools for data collection and documentation, and the study found semi-positive attitudes among the students of the Department of Arabic Language and Literature at Souk Ahras University towards the use of e-learning platforms in general and the Moodle platform in particular, despite recording some obstacles and difficulties, most notably those related to the weakness of the technological and knowledge infrastructure, in addition to To the absence of the factor of experience and qualification for educational staff and specialists in managing the platform.

Keywords:

Electronic media, impact, Arabic language, (moodle) platform, Souk Ahras University.

تمهيد:

كان للتغيرات السريعة التي يشهدها العالم اليوم الأثر البارز على الشعوب والمجتمعات، حيث غدت التكنولوجيا أحد سمات هذا العصر وضرورته المؤثرة في سرعة التبادل الثقافي، وقد اقتحمت جميع ميادين الحياة، خاصة الارتقاء بنوعية التعليم الذي بات يبحث عن نسخة إلكترونية له، يحطم من خلالها حاجزي الزمان والمكان، خاصة بعد الأزمة الصحية التي عاشها العالم إثر انتشار وباء كوفيد 19، وتعليق الدراسة بكل معاهد وجامعات الوطن تطبيقاً لإجراءات الحجر الصحي، ولمجابهة انقطاع التعليم في ظل هذه الظروف الاستثنائية لجأت الجامعة الجزائرية إلى التعليم عن بعد كبديل حتمي في مرحلة حساسة، حيث ظهرت عدة أنماط وبرزت طرائق وتقنيات فرضت نفسها في الساحة التعليمية، الأمر الذي يطرح علينا أكثر من سؤال حول أثر وفاعلية هذه الوسائط التعليمية الإلكترونية في التحصيل اللغوي والعلمي بالنسبة للطالب الجامعي!! فما واقع استخدام هذه الوسائط عموماً ومنصة موودل خاصة في عملية التعلم والتعليم بقسم اللغة العربية بجامعة سوق اهرس؟ وما هي الإجراءات اللازمة والمقترحة لدعم وتعزيز هذا النوع من التعليم خاصة في

عصر السرعة واقتصاد المعرفة ؟ وهل يمكن تبني هذا النمط المُستحدث من التعليم مُستقبلاً بالموازاة مع التعليم التقليدي؟ وما هي أهم المعوقات التي تُجابه هذا النمط من التعليم وكيف السبيل لتذليلها؟ ستناقش هذه الورقة البحثية تلك المفاهيم وغيرها، وذلك بتسليط الضوء على واقع تدريس العربية عن بعد بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة سوق اهراس في خضم تساؤلات عديدة تتعلق بمدى جاهزية منظومة الجامعة عموماً ومنظومة القسم خاصة لتبني هذا النمط من التعليم إثر التحول المفاجئ من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد والإمكانيات المتاحة لذلك، وقد اعتمدت في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، الذي مكّني من جمع المعلومات التي تحيط بالعملية التعليمية، واستخلاص دلالاتها للوصول إلى تعميمات بشأنها، وذلك من خلال استنطاق بعض آراء الطلبة من مختلف المستويات بقسم اللغة والأدب العربي بذات الجامعة، قصد تحديد خصائص هذه التقنية المستحدثة في التعليم بشأن توجيه الطلبة وتزويدهم بالمعارف. وقد أشارت النتائج إلى أن أبرز التحديات والعراقيل التي تواجه تعليم اللغة العربية في تلك الظروف تتمثل فيما يلي: ضعف البنية التحتية للاتصال بالإنترنت، وصعوبة تنمية المهارات اللغوية كالاستماع والكتابة عبر منصات التعلم عن بُعد التي تحتاج إلى تفاعل وتواصل مباشر، بالإضافة إلى غياب عامل الخبرة والتأهيل لدى العنصر البشري، ومع ذلك فقد سجلنا تضافر جهود الجميع (أساتذة، طلبة، طاقم إداري....) لإنجاح الموسم الدراسي؛ وفي الأخير فقد بيّنت نتائج هذه الدراسة أن التعليم الإلكتروني يدعم العملية التعليمية التعليمية ويحوّلها من طور التلقين إلى طور التفاعل وتنمية المهارات، وذلك باستخدام أحدث الطرائق والأساليب.

2. ماهية التعليم الإلكتروني: (Electronic Learning)

إنّ استخدام الإنترنت في العملية التعليمية ليس وليد اليوم بل يعود إلى ما قبل عام 2000. وأخذ ينتشر بعدها ويتطور بشكل ملحوظ حتى غدت معظم الجامعات اليوم تستخدم ما يسمى "أنظمة إدارة التعلم" (Learning Management Systems). وفي ظل "أزمة كورونا" التي عاشها العالم والتي ألقت بظلالها على قطاع التعليم؛ اضطرت جميع المدارس والجامعات والهيكل التعليمية في مختلف ربوع العالم لإغلاق أبوابها تقليلاً من فرص انتشاره، وتوجهت

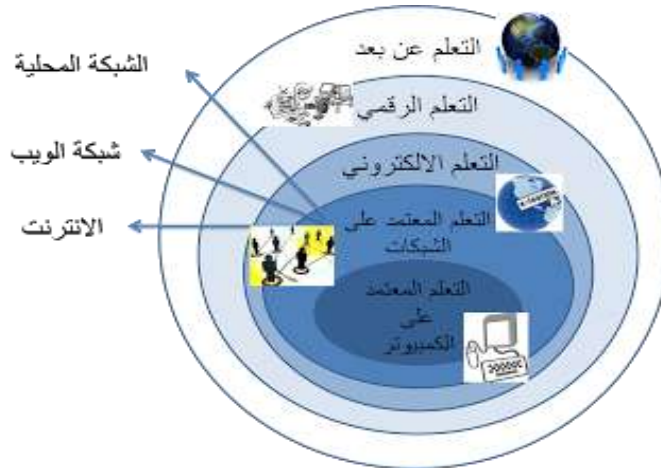
غالبية المؤسسات التعليمية نحو التعليم الإلكتروني (E-Learning) كبديل أنسب طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجها في العملية التعليمية، لأجل ضمان استمرار وتيرة التعلم. وقد وُظفت لذلك تقنيات متعدّدة ووسائل متنوعة من أمثال "زوم zoom" و"غوغل مييت google meet" و"كلاس روم classroom" ومنصة موودل "Moodle" وغيرها.

ظهر التعليم الإلكتروني كأحد أهم التوجهات الحديثة في المنظومة التعليمية استجابة منها لمتطلبات العصر من جهة ومواكبة للتطور الحاصل في وسائل الإعلام والتواصل من جهة أخرى، وقد برز في منتصف التسعينات وأصبح يختصر مصطلحه إلى (E.Learning)... ولمّا سطع بريقه وانتشرت تطبيقاته المختلفة وتسارعت وتيرة نموه وتطوّره، جاءت جهود العلماء والمهتمين حيثة في محاولة منهم لإيجاد تعريف شامل لمفهومه وماهيته، وقد عُدّ من أحدث الوسائل والاكتشافات وأنجعها في الوسط التربوي التعليمي خاصّة في مجال تعلّم اللغات وتعلّمها. وقد وردت عدّة تعريفات للتعليم الإلكتروني بعضها متداخلة وأخرى متباينة، وماهو (عبد الله موسى) يُعرّفه بقوله: «هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائله المتعدّدة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي»¹

ويتّسع مفهوم التّعليم الإلكتروني ليشمل العديد من تقنيات الاتصال التي تعتمد على المكونات الإلكترونية في إنتاجها ومنها على سبيل المثال الرّاديو والفيديو والتلفزيون، وإن كان المفهوم قد اقترن بصفة خاصة بتقنيات الاتّصال الحديثة التي تمثلت في الحواسيب الإلكترونية والشبكات نقلا عن الأدبيات الغربية في هذا المجال، وهذا ما أخذ به اتحاد المعلمين الأمريكيين في تعريفه للتّعليم الإلكتروني بأنّه نوع من التّعليم يُتيح للطّالب أكبر قدر من التّفاعل الإلكتروني بينه وبين المعلّم، سواء كان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة في الوقت والمكان والوتيرة التي تناسب ظروف المتعلّم وقدراته، ويمتدّ الاتّصال الإلكتروني ليشمل الأشكال الإذاعية والفيديو والبريد الإلكتروني، وبصفة أكبر الانترنت، ويتدرّج من التدريب بواسطة ورشات العمل إلى برامج التعليم والدّراسات العليا.²

وعموما فالتعليم الإلكتروني يُقصد به ذلك التعلم الذي يحدث في بيئة رقمية تعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية³، تستهدف إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسوب والانترنت لإحداث التعلم المطلوب وتقديم المحتوى وما يتضمنه من أنشطة ومهارات واختبارات، وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، وإدارة كافة فعاليات العملية التعليمية ومتطلباتها بشكل إلكتروني من خلال الأنظمة المتخصصة في ذلك⁴. وعليه فإن اقتران المفهوم باستخدام الحاسوب والشبكات في العصر الحالي يزيد من تحديد التعريف، ويستبعد الأخذ بمفهوم (الراديو والتلفزيون) حتى وإن وُصفت بوسائل الاتصال الإلكترونية، والتي من أنواعها نجد:

- أ. التعلم بجهاز الإعلام الآلي
 - ب. التعلم من خلال شبكة الانترنت
 - ج. التعلم من خلال الشبكات
 - د. التعلم الذي يتم بأي وسيط إلكتروني
 - هـ. الذي يتم في بيئة افتراضية
 - و. توظيف تقنيات التعليم عن بعد في التعلم.
- الشكل التالي يوضح الحدود بين الأنواع المختلفة للتعلم المعتمد على الوسائط الإلكترونية



إنّ الوسائط الإلكترونية ارتبطت بشدّة بحياتنا اليومية والمهنية، حيث أصبح بالإمكان إحداث التكامل بين مجموعة من الوسائل عن طريق الإمكانيات الهائلة للحاسوب، إذ تعتبر من أهمّ وأنجع الوسائل في نقل المعلومات، إنّها إحدى أقوى الوسائل في نقل الأفكار والبحث عن المعلومات وتجربة الأفكار الجديدة. وتتكوّن برامج الوسائط الإلكترونية أو الوسائط المتعدّدة عموماً من عدّة عناصر أساسية تتمثّل في النصوص المكتوبة، اللّغة المنطوقة، الموسيقى، الرسومات الخطيّة، الصور الثابتة، الصور المتحرّكة ولقطات الفيديو الحية ومقاطع الفلاش التعليمية، وهو ما يجعلها قادرة على إشباع الاحتياجات العريضة والممتدّة للأفراد والمؤسسات المختلفة. فهي تتسم بعدم ارتباطها بنمط معيّن أو بيئة محدّدة إذ أنّها تتعامل مع فضاء اتّصالي عالمي تحكمه تكنولوجيا المعلومات والاتّصال الحديثة من حيث تجريد الأشياء من أبعادها الماديّة، واللاتّزامن من حيث عدم التقيّد بأبعاد زمنية محدّدة، واللاتّموقع من حيث عدم الحاجة إلى الحضور بنفس الموقع والمكان.

3. دواعي اللجوء إلى التعليم الإلكتروني ومبرراته:

تتأسس فلسفة التعليم الإلكتروني على أنّه مفهوم حديث وعصري حيث يتميز بالكثير من المميزات التي تجعله يفوق النظام التقليدي في التعليم والتعلّم، وغدا الاعتماد على هذا النوع من التعليم (الإلكتروني) يُحقّق نتائج جيدة على المستوى العالمي، وقد برز أثره الإيجابي في عمليات التطوير المختلفة، بالإضافة إلى دعمه للنظام التربوي ورفع كفاءته وتيسير الوصول إلى مصادر المعرفة والمعلومات، كما أصبح يُلبّي الطّلب الاجتماعي المتزايد على التّعليم ويسعّ فرص القبول في مختلف مراحل التعليم خاصّة العالي منه، كما يُسهّل مهمة التّأهيل والتّعلّم الذاتي والتعليم المستمر والتّعاوني دون ارتباط بالزّمان والمكان، وبناء على ذلك نلّف مبررات عديدة ووجيهة - جعلت من التّوجه إلى هذا النّوع من التعليم ضرورة لا بُدّ منا- بعضها متعلّق بسلبيات التعليم التقليدي وتجاوز الزّمن له في بعض أشكاله وطرائقه، وبعضها الآخر تفرضه متطلبات العصر الحديث وضرورة مسايرة أحداثه ومستجداته، نذكر منها:⁵

- تحقيق مبدأ الصبغة العالمية والخروج من الأطر الإقليمية والمحلية.
- سرعة ومرونة عمليات تطوير البرامج والحصول الفوري على أحدث التعديلات المدخلة عليها
- عدم كفاءة التعليم التقليدي وتزايد حجم الصعوبات والمشاكل التي يواجهها التعليم التقليدي.
- الكلفة العالية للتعليم التقليدي مقارنة بالتعليم عن بعد.
- عدم استيعاب حجات الدرس وقاعاته للعدد الهائل من المتعلمين وكثرة الاكتظاظ، مما يعرقل السير الحسن للعملية التعليمية التعلمية ويؤثر على مردودها في ظل النظام التقليدي.
- إمكانية الوصول إلى عدد كبير من أفراد المجتمعات المتباعدين جغرافيا، توفير الوقت والجهد بعدم التنقل للالتحاق بالجامعات.
- التحوّل المهني والوظيفي وكذا عدم القدرة على التفرغ التام للتعليم وفق النظام التقليدي بسبب التزامات العمل والحياة اليومية.
- ظهور العديد من التخصصات الجديدة والتخصصات البينية التي اعتمدتها الكثير من دول العالم، استجابة منها للتطور المعرفي الحاصل في مقابل قلة الأساتذة المؤهلين لذلك وانعدام التكوين اللازم.
- هذا بالإضافة إلى الاضطرابات والصراعات التي تشهدها بعض الدول جراء الحروب والنزاعات، مما يؤثر سلبا على عملية التعلم والتعليم بسبب عدم استقرار الأفراد وانقطاعهم عن الدراسة، وهذا ما يفرض الاستعانة بالتعليم عن بعد كبديل لضمان استمرارية التعليم.
- وعليه مع ظهور هذه المشاكل التي أصبحت تشكل عائقا أمام التعليم التقليدي وتحد من فاعليته في ظلّ طرائق وبرامج ضعيفة كمّا وكيفاً، كان من الضروري اللجوء إلى التعليم الالكتروني كحتمية يفرضها العصر وأحداثه المتسارعة لما يوفره من امتيازات وخصائص ايجابية وخادمة للمعلّم والمتعلّم على حدّ سواء.

4. نظام التعليم الإلكتروني موودل (MOODLE):

موودل Moodle والمعروف سابقاً باسم Mooch هو فكرة وتطوير لعالم الحاسوب مارتين دوجيماس من جامعة كورتن بيرث، غرب أستراليا، يُعتبر نظام إدارة تعليم مفتوح المصدر، قامت بتصميمه شركة modele.com إذ يُوفّر بيئة تعليمية إلكترونية ويمكن استخدامه على مستوى الفرد بشكل شخصي ويدعم النظام 45 لغة منها العربية، وقد قام دوجيماس بتطوير نظام موودل بعد إطلاق أول إصدار منه في تاريخ 20 أغسطس 2002، ليُسجّل النظام أكثر من (75000) مستخدم عام 2009 من 138 دولة⁶.



ويُعرّف نظام التعليم الإلكتروني موودل (moodle) بأنه عبارة عن برنامج (software) صمّم للمساعدة في إدارة الأنشطة التعليمية ومتابعتها وتقديمها، وتوفير بيئة تعليمية إلكترونية بتيسير وتسيير التعليم والوصول للمحتوى التعليمي عن بعد. لذا فهو حل استراتيجي للتخطيط والتعليم وإدارة جميع أوجه التعلم في المؤسسات التعليمية بما في ذلك الاتصال المباشر أو القاعات الافتراضية أو المقررات الموجهة من قبل أعضاء هيئة التدريس، وهذا سيجعل الأنشطة التعليمية التي كانت منفصلة ومعزولة عن بعضها تعمل وفق نظام مترابط يُسهّم في رفع مستوى التعليم⁷

تُعد منصة موودل من أفضل بيئات التعلم الإلكتروني؛ لذا استخدمت من قبل عدد كبير من المؤسسات التعليمية والأكاديمية في مختلف أنحاء العالم، وما يميز هذه المنصة أنها مجانية ومفتوحة المصدر، يمكن لأي شخص أو مؤسسة تعليمية الحصول على الدورات التدريبية والمزايا التعليمية الكبيرة بمجرد التسجيل في الموقع... وتقوم فلسفة موودل على أن المعرفة تُبنى في عقل المتعلم من خلال ما يقدم له من معلومات، يكون دور المعلم هو خلق بيئة بيداغوجية تجعل المتعلم (المتلقي) يبني معارفه من خلال تجاربه ومؤهلاته. هذه الفلسفة تختلف عن التعليم التقليدي، حيث يقوم المعلم باختيار ما يجب تقديمه وما يجب على المتعلم معرفته، وهي تتيح للجامعات والمدارس إجراء الامتحانات للطلاب إلكترونياً ويمكن للمدرسين إعطاء العلامات بشكل إلكتروني وسريع مباشرة بعد تقديم الطلاب للامتحانات الإلكترونية، كذلك فإن Moodle يتيح مشاركة المحاضرات والمعلومات وقواعد البيانات الخاصة بالمدارس والجامعات ومشاركة كل ما يتعلق بالإجراءات الامتحانية وشؤون الطلاب بشكل إلكتروني ويمكن للطلاب الوصول إليها بسهولة، ويُقدّم النظام الأدوات والأجهزة والإمكانيات المتاحة لإنشاء منتديات النقاش وغرف المناقشات الحية وكذلك أدوات التقييم التي تُخصّص للاختبارات إلكترونياً⁸

ومسايرة للوضع الراهن المفروض باتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة تداعيات الجائحة الوبائية، خوفاً من أن تتحول المؤسسات التعليمية إلى فضاءات للإصابة بعدوى الفيروس، تم المسارعة في إنشاء اللجنة القطاعية لإرساء التعليم العالي عن بعد في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، وفقاً لقرار صادر خلال شهر سبتمبر 2022⁹، حيث دعت الوزارة مديري الجامعات للشروع في التجسيد الميداني لمسعى القطاع في مجال إرساء التعليم عن بعد في مؤسساتها والذي تشرف عليه اللجنة المنشأة بموجب القرار رقم 1242 المؤرخ في 22 سبتمبر 2022، حيث طلبت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من مديري الجامعات تفعيل منصة موودل "Moodle"، لتدريس الوحدات الأفقية عن بُعد بداية من السداسي الثاني للسنة الجامعية الجارية (2022-2023). وفي السياق ذاته، تقرر تعميم تدريس الوحدات الأفقية حصراً عبر نمط التعليم عن بعد بدءاً من السداسي الثاني للسنة الجامعية 2022-2023. وشددت الوزارة على ضرورة وضع منصة "Moodle" حيز الخدمة لدى المؤسسات التي لم

تتدعم بعد بهذه المنصة، مع تمكين كل الأساتذة¹⁰ الذين يُدرسون الوحدات الأفقية من حسابات خاصة بهم في المنصة، ودعوتهم إلى متابعة التكوين الذي يسمح لهم باستعمال المنصة والتحكم فيها. وجدير بالذكر أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اعتمدت رسمياً بداية من السنة الجامعية الحالية (2021-2022) نمط التعليم عن بعد بالإضافة للتعليم الحضوري بعد ما وأن سبق الاعتماد عليه خلال فترة جائحة كورونا شهر مارس 2020 من أجل إنقاذ السنة الجامعية، واستمر لمدة عامين بالتناوب مع نظام التعليم الحضوري.¹¹

وبدوره فقد حثّ قسم اللغة والأدب العربي بجامعة سوق اهراس جميع الأساتذة والطّاقم الإداري والطلّبة على ضرورة استخدام المنصة، وتمّ فتح حسابات خاصة بهم من أجل الولوج إليها والتواصل فيما بينهم، وقد رافق ذلك عمليات توضيح وشروحات حول المنصة وكيفية استخدامها والولوج إليها.

5. إجراءات الدّراسة الميدانيّة

نتطرق في هذا الشّق التطبيقي إلى الخطوات المنهجية المتّبعة في الدّراسة المتعلقة بأثر الوسائط الإلكترونيّة في تعلّم اللغة العربيّة لدى طلبة قسم اللغة والأدب العربي، والوقوف على مدى فعالية تلك الوسائط من خلال اتخاذ منصة مودل أنموذجاً للدّراسة، ومحاولة التعرف على واقع استخدامها وأثرها في اتجاهات طلبة جامعة محمد الشّريف مساعديّة بسوق اهراس، بغية الوقوف على حقيقة الفكرة وخبايها ومن ثم محاولة تشخيص النقائص وتصويبها وتقويم النتائج وتعميمها، ولكن قبل المباشرة في الخطوات الإجرائيّة لهذا الفصل بوّدي أن أقدم لمحة عامة عن جامعة سوق اهراس وكلية الآداب واللغات بها.

1.5. لمحة عن كلية الآداب واللغات بجامعة محمد الشّريف مساعديّة بسوق اهراس:

تم إنشاء المركز الجامعي سوق اهراس كمؤسسة عمومية ذات طابع علمي وثقافي ومهني يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وفق للمرسوم التنفيذي رقم 01-279 المؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1422 الموافق لـ: 30 سبتمبر 2001، والذي حدد عدد المعاهد باثنين (02) فقط وهما: معهد العلوم والتكنولوجيا ومعهد العلوم القانونية، ثم كان تعديل المرسوم التنفيذي أعلاه بمرسوم تعديلي ومتمم رقم 06-282 المؤرخ في 21 رجب عام

1427 الموافق لـ: 16 أوت 2006 المعدل والمتمم، والذي حدد مُجدداً عدد المعاهد التي يتكون منها المركز الجامعي سوق اهراس واختصاصها كمايلي:

- معهد العلوم والتكنولوجيا
- معهد العلوم القانونية والإدارية
- معهد الآداب واللغات
- معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
- معهد علوم الطبيعة والحياة.

وفي 14 ديسمبر 2011 أعلن رسميا عن ترقية المركز الجامعي سوق اهراس إلى جامعة من طرف رئيس الجمهورية آنذاك: عبد العزيز بوتفليقة، وذلك بموجب المرسوم التنفيذي رقم 12-244 المؤرخ في 14 رجب 1433 الموافق ل 04 يونيو 2012، المتضمن إنشاء جامعة سوق اهراس.¹²

أمّا عن كلية الآداب واللغات فقد حددها المرسوم ذاته المذكور سابقا رقم 06-282 المعدل والمتمم، المؤرخ في 16 أوت 2006، باعتبارها وحدة للتعليم والبحث بالجامعة في ميدان العلم والمعرفة وهي متعددة الاختصاصات: التعليم على مستوى التدرج وما بعد التدرج، نشاطات البحث العلمي، أعمال التكوين وتجديد المعارف. وقد فصلها عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بعد أن كانتا تنتميان إلى معهد واحد هو معهد الآداب واللغات، بالإضافة إلى كليات أخرى تم ضبطها وتحديدها بذات المنشور كآلاتي: كلية العلوم والتكنولوجيا، كلية علوم الطبيعة والحياة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، كلية الحقوق وعلوم السياسية، معهد العلوم الفلاحية والبيطرية، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية. وتشمل كلية الآداب واللغات: قسم اللغة الفرنسية وقسم اللغة الانجليزية بالإضافة إلى قسم اللغة والأدب العربي؛ هذا الأخير يتضمن تكويناً أكاديمياً في مرحلة الليسانس في التخصصات الآتية: نقد ودراسات أدبية، لسانيات عامة وأدب عربي. وفي طور الماستر يتضمن تكويناً في التخصصات الآتية: لسانيات عامة وأدب عربي حديث ومعاصر¹³، بالإضافة إلى التكوين الأكاديمي في الطور

الثالث (دكتوراه ل م د)، ويبلغ عدد الطلبة المسجلين به في طور الليسانس والماستر للموسم الدراسي 2023/2022 (585) طالبا موزعين حسب الجدول الآتي كما يلي:

عدد الطلبة	السنوات		
181	السنة الأولى (جذع مشترك)		الليسانس
62	دراسات أدبية	السنة	
62	دراسات لغوية	ثانية	
53	أدب عربي	السنة	
47	لسانيات عامة	ثالثة	
405	المجموع		
37	أدب عربي حديث ومعاصر	الأولى	الماستر
32	لسانيات عامة	ماستر	
59	أدب عربي حديث ومعاصر	الثانية ماستر	
52	لسانيات عامة		
180	المجموع		
585	المجموع العام		

المصدر:

إدارة كلية الآداب واللغات بجامعة سوق اهراس

5-2. الدّراسة الميدانية:

1.2.5. منهج الدّراسة: اعتمد الباحث المنهج الوصفيّ، كونه الأقرب لطبيعة هذه الدّراسة، من خلال استعراض آراء عيّنة من الطّلبة، واستنطاقها حول هذه القضية، ولم نقف عند حدود الوصف فقط وإنما تجاوزناه إلى التحليل والتّعليل، والكشف عن العوامل التي أدت إلى انتهاج هذا الواقع التعليمي، وذلك بغية بسط خطط التعديل والعلاج والتطوير وإيجاد سبل التّغيير.

2.2.5 عيّنة الدّراسة: قمنا باختيار عينة عشوائية من الطلبة الذين ينتمون إلى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة محمد الشّريف مساعديّة بسوق اهراس، للسّنة الجامعية 2022-2023، وقد بلغ عددهم (80) طالب وطالبة، وهم يمثلون مختلف الأطوار التعليمية بالجامعة (ليسانس، ماستر) إذ لم تعقّمهم التزاماتهم المتعددة عن تلبية نداء المشاركة في رسم معالم الواقع التعليمي للطلاب الجزائري في ظل انتشار وسائل التّعليم والتّعلم عن بعد، ومحاولة توصيفها انطلاقا من إمكانياتهم وواقعهم التّعليمي التّعليمي بالمرحلة الجامعية، وقد اخترت طلبة هذا القسم تحديدا لأنني واحد من خريجيّه وأحد طلبته سابقا مما سهل لي مهمة مُعينة موضوع الدراسة عن كُتُب.

5.2.3 حدود الدّراسة:

أ. الحد الموضوعاتي: جاء البحث بعنوان أثر الوسائط الإلكترونيّة في تعليم اللغة العربية - منصة موودل بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة سوق اهراس أنموذجا - وسبب اختياري لهذا العنوان بالذّات هو حدّاته وجدّته التي تتماشى مع معظم قضايا عصر العولمة والتكنولوجيا، بالإضافة إلى كونه تربطه علاقة مباشرة بعنوان الأطروحة التي أشتغل عليها؛ إذ يكمل هذا ذاك ويضيف فيه وفي مضمونه.

ب. الحد الزمّني: أجريت هذه الدّراسة في الفترة الممتدة من بداية شهر نوفمبر 2022 إلى نهاية شهر مارس 2023.

ج. الحد المكاني: قسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد الشّريف مساعديّة -سوق اهراس-

4.2.5 أداة البحث:

أ. الاستبيان: وهو " وسيلة للحصول على إجابات عن عدد من الأسئلة المكتوبة، ولغرض الإجابة عن أسئلة هذه الدراسة والتحقق من فرضياته اعتمد الباحث استبياناً، ضمّته قائمة من الأسئلة المتعلقة بأثر الوسائط الإلكترونية في تعلم اللغة العربية لدى الطّالِب الجامعي، وعددها ثمانون (80) استبياناً،غير أنه تم توزيع مائة وثيقة استبيان، استرجعت منها تسعون وثيقة، وبعد الاطلاع عليها وتدقيقها تم استبعاد عشرة وثائق منها، لعدم استكمالها من طرف أصحابها، وأيضاً بسبب التّضارب الفاضح في المعلومات المُصرّح بها وعدم جديتها.

ب. المقابلات التربوية: تم الاعتماد على المقابلة نصف موجهة، وقد استعان بها الباحث كطريقة تخدم الموضوع، وذلك بطرح أسئلة متنوعة وهادفة على بعض الطلبة والأساتذة على حدّ سواء والاستدلال بها عند الحاجة.

5.2.5 عرض وتحليل النتائج:

المحور الأول: البيانات العامة: الجدول رقم (01): خصائص عيّنة الدّراسة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	05 %
	أنثى	95 %
	المجموع	100%
الطّـور	ليسانس	67.5 %
	ماستر	32.5 %
	المجموع	100 %
التخصص	دراسات أدبية	52.5 %
	دراسات لغوية	47.5 %
	المجموع	100 %

المصدر: إدارة كلية الآداب واللغات بجامعة سوق اهراس

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب العينة هم من الإناث والبالغ عددهم 76 بنسبة 95% من إجمالي العينة، بينما بلغت نسبة الذكور 05% بأربع (04) مفردات فقط من مجموع عينة البحث. وهذا الفارق لا يُعدّ ضئيلاً مطلقاً؛ حيث يعكس بوضوح تفوق الإناث على الذكور، ونتوقع أن يزداد هذا الفارق كلما وسعنا في دائرة عينة البحث؛ ومن المتعارف عليه أيضاً أن نسبة فئة الإناث عادة ما تتفوق على فئة الذكور خاصة في المرحلة الجامعية، وذلك راجع في أغلب الأحيان لانقطاع المجتمع الذكوري عن الدراسة وتحويل الوجهة والاهتمام نحو عالم الشغل وشؤون الحياة المستمرة في مرحلة مبكرة من العمر نوعاً ما، وهذا ما يجعل فرضية تفوق الجنس الأنثوي على الجنس الذكوري واردة في مثل هذه الاستطلاعات.

وعن الطّور الدّراسي فإنّ أغلبية أفراد العينة كانت لطلبة (الليسانس) بنسبة 67.5%، ثمّ فئة (الماستر) بنسبة 32.5% من إجمالي العينة. أمّا بالنسبة للتخصص الذي ينتمي إليه كل طالب، فإنّ أغلب أفراد العينة كانت من شعبة الدراسات الأدبية بنسبة 52.5%، بينما تأتي شعبة الدراسات اللغوية لاحقاً بنسبة متقاربة نوعاً ما وتمثّل 47.5% من إجمالي العينة.

المحور الثاني: أسئلة المضمون:

أولاً: (فقرات استخدام الوسائط الإلكترونية عموماً)

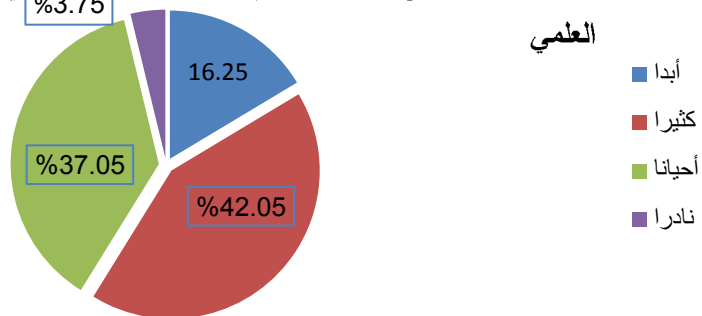
أ. الجدول رقم (01): يوضح مدى استخدام الوسائط الإلكترونية في الدراسة والبحث العلمي

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
16.25	13	أبداً
42.5	34	كثيراً
37.5	30	أحياناً
3.75	3	نادراً
100%	80	المجموع

يُبين الجدول أعلاه مدى استخدام الطّلبة بقسم اللغة والأدب العربي للوسائط الإلكترونية عموماً في الدّراسة والبحث العلمي، حيث أنّ فئة (كثيراً) جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 42.5%، تليها فئة (أحياناً) في المرتبة الثّانية بنسبة 37.5%، وإن كان هذا يُعتبر مؤشر إيجابي ودال على مدى ارتباط حياة الطلبة لعلمية بعالم التكنولوجيا والتقانات المستخدمة فيه، إلا أنه لا يعكس الواقع التعليمي الفعلي بالجامعة خاصة، ومع ذلك فإنّنا نتوقع مستقبلاً أن يكون المنحى تصاعدياً من حيث استخدام تلك الوسائط، وربما إن غيرنا العينة ووسّعنا فيها لتغيرت النتائج وثبت الاستشراق. ثم تأتي الفئة التي لا تستعمل تلك الوسائط (أبداً) في المرتبة الثالثة بنسبة 16.25%، وهي نسبة مقاربة نوعاً ما إذا أخذنا معيار الرتبة أو فارق النسبة - مع فئة المرتبة الثّانية خصوصاً- في حين نجد القلة القليلة ممن لا يتردّدون على مثل هذه الوسائط إلا (نادراً) يحتلون المرتبة الأخيرة بنسبة 3.75%، وإن كنت هذه الفئة تُعتبر عينة ضئيلة مقارنة بسابقيها، إلا أنها - وعلى قلّتها - تُمثّل مصدراً للدّراسة ومؤشراً ذات دلالة يستدعي التحليل والتفسير.

وبناء على ذلك فإنّ نستطيع القول أن معظم أفراد عينة الدّراسة المبحوثة تستعمل الوسائط الإلكترونية بدرجة عالية نوعاً ما - وإن كان بدرجة متفاوتة- بنسبة 80% ما بين كثيراً وأحياناً، وهو ما يوضح مدى ارتباط الطّلبة بتلك الوسائط إلى درجة أنها أصبحت تمثّل جزءاً لا يتجزأ من يومياتهم الدّراسية. ورغم كثرة العوائق والمشاكل التي تحول في كثير من الأحيان دون ذلك - كما سنرى ذلك في تحليل السؤال رقم 15 من الاستبيان -، فإنّ هذه الأخيرة لم تمنعهم من التفاعل والانخراط في المنظومة التكنولوجية التي أصبحت ضرورة من ضرورات العصر، خاصة خلال جائحة كورونا وما بعدها، فقد أصبحت مطلوبة لا غنى عنه ومن الصّعب التنازل عنها.

دائرة نسبية توضح مدى استخدام الوسائط الإلكترونية في الدراسة والبحث



ب. الجدول رقم (02): حول نوع التعليم المُفضّل.

نوع التعليم	التكرار	النسبة المئوية %
الحضوري	45	56.25
عن بعد	04	05
المزوجة بينهما	31	38.75
المجموع	80	100

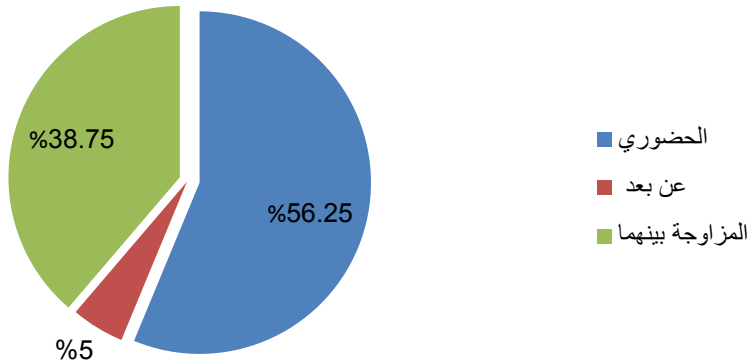
يكشف لنا الجدول أعلاه عن نوع التعليم المُفضل لدى طلبة اللغة والأدب العربي بجامعة محمد الشريف مساعديّة بسوق اهراس، حيث جاء التعليم الحضوري في المرتبة الأولى بنسبة 56.25%، والتعليم عن بعد في المرتبة الأخيرة بنسبة جدّ ضعيفة تُمثّل 05% من إجمالي العينة المبحوثة، وبينهما فئة الطلبة التي فضّلت المزوجة بين التعليمين بنسبة 38.75%، ممّا يُفسّر ترجيح الكفة دائماً لصالح التعليم الحضوري، فبالرغم من استخدام الطلبة بذات الجامعة للوسائط الإلكترونية في الدراسة والبحث العلمي بنسب عالية، إلا أنّ ذلك لم يشفع للتعليم عن بعد بأن يكون على رأس رغباتهم المفضلة في التعليم - إذ يبدو وكأنّ الأمر كان تحت طائلة الجبر والّلزوم - خاصة بعد تفشي وباء كورونا واختيار الجامعة الجزائرية لنمط العليم هن بعد كحل استراتيجي لإنقاذ الموسم الدّراسي.

وقد استعنا برأي بعض أساتذة القسم - في مقابلة مباشرة- من أجل إيجاد تفسير لهذا النفور من التعليم عن بعد (د/ محمد صاري: عميد الكلية وأستاذ بقسم اللغة والأدب العربي، د- يحي دغاس: أستاذ محاضر"أ" بذات القسم) حيث أكدنا أن الجامعة لازالت تفتقر إلى أدنى متطلبات التغيير مما يجعل من فرضية تفضيل التعليم الإلكتروني عن التعليم الحضوري معادلة شبه مستحيلة في ظل المعطيات المتوفرة، فقد بلغ عدد الطلبة الحاضرين عبر منصة google meet مثلا في أحسن الأحوال سبعة طلبة من مجموع يزيد عن 40 طالب، بنسبة 17.5% فقط من المجموع العام، ذلك أن جل الطلبة - خاصة الجدد منهم- يعانون مشاكل جمّة فيما يتعلق بعملية التواصل- سواء مع المُدرّسين أو فيما بينهم،- وكيفية استخدام مثل تلك المنصات في ضوء شبكة انترنت جدّ مُهترئة وضعيفة إن لم تكن منعدمة في أغلب المناطق وفي معظم الأوقات.

وإن نحن ربطنا نتائج هذه الجدول بنتائج السؤال الذي قبله، والذي يبحث في صعوبة تعامل الطلبة مع وسائل التعليم الإلكتروني، نجد أن الأغلبية الغالبة تعاني من صعوبات في التعامل مع وسائل التعليم الإلكتروني، وقد تراوحت النسب بين 28.75 لنعم، و43.75 ل(نوعا ما)، و27.5 ل (لا). وأغلب تلك الصعوبات - حسب إجابات المبحوثين- هي تقنية تتعلق بضعف شبكة الانترنت وقلة تدفقها وانقطاعها في الكثير من الأحيان، بالإضافة إلى صعوبات أخرى تتعلق بالأرضية الخصبة التي تتناسب وهذا النوع من التعليم؛ إذ تنعدم جل العوامل المساعدة في ذلك، كالجهد بالتقنية سواء من طرف الأساتذة أو الطلبة - حيث غالبيتهم لا يجيدون التعامل مع تلك الوسائل التعليمية - وكذا ضعف الإمكانيات المُعدّة لذلك، وحتى وإن وُجدت فهي نصف مُهيئة وغير مُستعملة.

وهذا ما يُفسر-على وجه من الوجوه- سبب نفور طلبة الكلية من التعليم عن بعد، وتفضيلهم التعليم الحضوري بمساوئه وإيجاباته، بالإضافة إلى عوامل وأسباب أخرى متعلقة بمدى توفر بيئة تعليمية جدية ومناسبة لذلك وجملة المشاكل والصعوبات التي تعترض سبيل الطالب الجزائري عموما وطلبة كلية الآداب واللغات بجامعة محمد الشريف مساعدي خصوصا.

دائرة نسبية توضّح نوع التعليم المُفضّل



ج. مدى توفر الرغبة في التعليم عن بعد:

كشفت الدّراسة أن نصف العيّنة المبحوثة ليست لها رغبة في التعليم عن بعد- بغض النظر عن الأسباب والخلفيات-، وهذا يُعتبر مؤشّر سلبيًا إذا ما استشرّفنا واقع التعليم الإلكتروني عامة والتعليم عن بعد خاصة، في ظل سياسات العالم اللغوية التي تهدف التخطيط من أجل تجاوز مرحلة التعليم التقليدي (الحضوري)، بينما عبر 25 طالبا بنعم بنسبة 31.25، مؤكّدين على رغبتهم في اتّباع هذا النوع من التعليم - بغض النظر عن المشاكل والمعوقات -، لتبقى شريحة ثالثة وأخيرة بلا رغبة مُطلقا بنسبة 18.75. وهذا إنّ دلّ على شيء فهو يدلّ على غموض هذا التوجه الجديد القديم من حيث الأهداف والاستراتيجيات والأساليب، لدى شريحة معينة من الطّلبة خاصة في ظل عدم تلقي الكثير منهم تكوينا في ذلك -كما توضّحه إجابات السؤال رقم 17 من الاستبيان الخاص بمنصة مودل، وإن كانت هذه النسبة تُعدّ متراجعة نوعا إلا أنّها مؤشرة ونتوقع أن تصب في فئة الذين لا يملكون رغبة في التعليم عن البعد؛ لو نحن ضيقنا من حريتهم وألزمانهم بالإجابة.

وفي عملية ربط لهذا التحليل انطلاقا من معطيات الجدول بنتائج السؤال الذي يليه (05)؛ نجد أن انعدام الرغبة في التعليم عن بعد لدى نصف الطلبة، وبقاء شريحة أخرى بلا رغبة مطلقا ليس وليد العدم، وإنما سببه متعدد ومركب، حيث بالإضافة إلى عامل الصعوبة في التعامل مع تلك الوسائل، نجد عامل نقص الإمكانيات لدى هؤلاء الطلبة يحول دون تحقيق الهدف المنشود من تبني هذا النمط من التعليم، حيث نلّفي ما نسبته 31.25% فقط من إجمالي العينة من صرّحوا تصريحاً مباشراً بتوفرهم على الإمكانيات اللازمة لمزاولة هذا النوع من التعليم، بينما البقية انشطرت بين 20% يفنقرون صراحة لتلك الإمكانيات، و41.25% إلى حدّ ما- وقد لا تكفي لإتمام العملية التعليمية بشكل سليم حتى نهايتها، كما قد لا تستمر مع استمرار وتراكم تلك المشاكل والمنغصات-.

د. الجدول رقم (03): يوضح مدى توافق أساليب الوسائط الإلكترونية مع ميول الطلبة؟ كشفت إجابات المبحوثين- سواء الكتابية عبر الاستبيان أو الشفوية عبر المقابلة- عن إجابات متباينة، ففي الوقت الذي ترى فيه ثلث العينة تقريبا بنسبة 30% أن تلك الأساليب تتوافق مع ميول الطلبة ورغباتهم، ترى عينة ثانية تمثل نسبة 21.25% عكس ذلك ، وتتأرجح نص العينة تقريبا بين الأمرين بنسبة 48.75%؛ إذ تحتفظ هذه الأخيرة في إجابتها بالأسلوب المباشر كون تلك الأساليب تزيد على استحياء في قوة الدافعية نحو التعلم - مثلما جاءت إجابات المبحوثين في السؤال الذي قبله- والمتعلق بزيادة الدافعية نحو التعلم عن طريق تلك الوسائط، حيث نجد نفس النسبة تقريبا عبّرت بنوع ما، وهذا له علاقة بذلك؛ إذ توافق أساليب واستراتيجيات التعليم الإلكتروني بصفة عامة مع ميول الطلبة مرهون بزيادة قوة الدافعية نحو التعلم عبرها أو نقصانها، وهذا ما توكّده تقارب النسب في تحليل السؤالين رقم 08 ورقم 09.

وفي نفس السياق دائما تتباين وجهات نظر المبحوثين حول ضرورة التوجه نحو التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية، فبينما ترى فئة تقدر بنسبة 31.25% أنه جدّ ضروري اليوم قبل الغد، وذلك تماشيا مع متطلبات عصر السرعة واقتصاد المعرفة من جهة وتماشيا مع ظروف الفرد والجماعة (الدولة) من جهة ثانية، وخاصة في ظل الأزمات الطارئة واللامتوقعة كأزمة كوفيد 19 التي عزلت العالم وغيرت من أنماط التواصل وأشكاله في جميع المجالات، ترى فئة أخرى أنه ليس بضروري وليس هناك بدّ من انتهاج هذا الأسلوب في التعليم - في

الوقت الحالي خاصة- ، واختلفت مبرراتهم وحججهم في ذلك، فبالإضافة إلى أنه لا يزيد من قوة الدافعية نحو التعلم مقارنة بالتعليم الحضوري، فهو كذلك ليس له أي تأثير في فهم واستيعاب المادة العلمية، خاصة كما أنه كان بديلاً مستعجلاً استجابة لظرف طارئ لم يُحسب له أي حساب، ولم تُهيأ له الظروف المناسبة؛ في ظل سياسة غير واضحة المعالم وغير جادة في التعامل مع مثل تلك الوضعيات.

ثانياً: فقرات (اتجاهات الطلبة نحو استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل):

من المصادر الأساسية التي اعتمدتها جامعة سوق اهراس عامة وقسم الآداب واللغة العربية خاصة في التواصل- خلال جائحة كورونا - منصة موودل moodle، والتي تُعدّ من بين أهم الأنظمة الإلكترونية الهامة بالنسبة للأساتذة والطلبة بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد الشريف مساعدية بسوق اهراس، والتحليل الآتي يوضح ذلك:

أ. الجدول رقم(01): تعتبر منصة موودل من بين أهم البرامج الإلكترونية في نقل العلوم والمعارف:

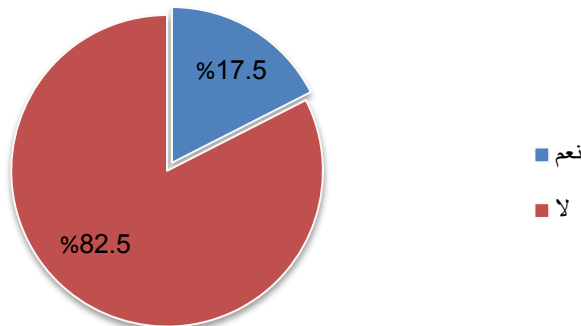
المحتوى	التكرار	النسبة المئوية%
صحيح	30	37.5
خطأ	07	8.75
إلى حدّ ما	43	53.75
المجموع	80	100

يتّضح من خلال الجدول أن أكثر من ثلث العينة المبحوثة 37.5% تعتبر منصة موودل من بين أهم البرامج الإلكترونية في نقل العلوم والمعارف لأصحابها؛ في أي مكان وفي أي زمان، وتتدعم هذه العينة بشطر -قد يكون الغالب- من عينة ثانية تُقدر بنسبة 53.75% عبّرت بصحيح - إلى حدّ ما-، بينما ترى فئة ثالثة تُقدر بـ 8.75% عكس ذلك؛ حيث تعتبر مثل هذه المنصة لا يمكن أن تؤدي دوراً هاماً في نقل العلوم والمعارف، فهذه العينة من المبحوثين- وإن كانت ضئيلة- فإن موقفها السلبي هذا يُسهم في توجيه مؤشر الدراسة بعيداً عن عملية الاستشراف الإيجابي لمستقبل هذه المنصة وأمثالها-، حيث نتوقع أن ترتفع هذه النسبة لو وسعنا في دائرة البحث وزيادة عدد المبحوثين.

وفي نفس السياق ترى أكثر من نصف العينة المبحوثة (52.5%) أن منصة موودل لا تعمل على تطوير عملية التعلم الجماعي، وفي نفس الاتجاه تقريبا - إلى حد ما- تصبّ آراء المبحوثين من العينة الثانية والتي تُقدر بـ 18.75%. في حين عبرت فئة قليلة عددها 23 مفردة من إجمالي 80 مفردة بصحيح، إن كانت هذه الأخيرة تشترك مع سابقتها - معظمها- في أنها لم تتلق تكوينا حول استخدام منصة موودل مُسبقا، حيث وجدنا بعد تحليل الاستبيان أنّ جل العينة المبحوثة (82.5%) عبرت بـ "لا"، خاصة وأن التعليم عبر هذه المنصة لم يتم التحضير له بالمعايير المطلوبة وبالوقت الكافي، وحتى القلة القليلة ممن أجابوا بـ "نعم" والمقدرة نسبتهم بـ (17.5%)، فإن تكوينهم حول استخدام منصة موودل في التعليم كان عصاميا وبمحض الصدفة في أغلب أشكاله، وهذا ما يزيد من فرضية عشوائية هذا النمط من التعليم وقصوره -مبدئيا- عن تحقيق أهدافه وكفاءاته.

وفي ذات السياق يؤكد معظم أساتذة القسم أنّ إقبالهم على هذه التكنولوجيا وتعاملهم مع تلك الوسائط والتقانات، تحقّق بفضل اجتهادات شخصية ومجهودات حثيثة تم بذلها من قبلهم بُغية التأقلم مع وضعية التعلم خلال جائحة كوفيد 19 وإنقاذ الموسم الدراسي، في ظل غياب تام من طرف الوصاية في إقامة دورات تكوينية سواء للأساتذة أو طلبة من أجل تذليل بعض الصعوبات التقنية على الأقل وتوفير بيئة ملائمة تُشجّع على تبني هذا النمط من التعليم.

دائرة نسبية توضح مدى تلقي تكوين حول استخدام منصة موودل

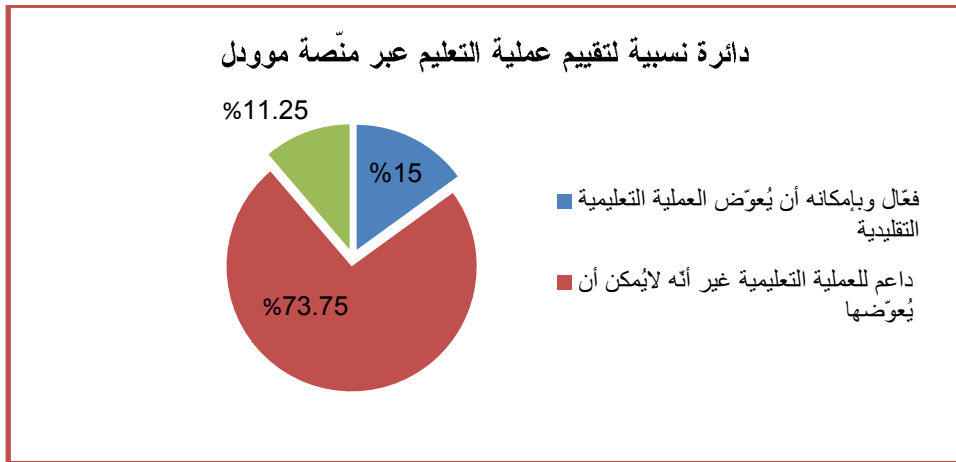


ب. جدول رقم (02): يوضح تقييم عملية التعليم عبر منصة مودل:

النسبة المئوية %	التكرار	المحتوى
15	12	فقال وبإمكانه أن يعوّض العملية التعليمية التقليدية
73.75	59	داعم للعملية التعليمية غير أنّه لا يمكن أن يعوّضها
11.25	09	لا يقدّم أي دعم أو ميزة للعملية التعليمية ويمكن الاستغناء عنه
100	80	المجموع

يتبين من خلال الجدول أعلاه أنّ التعليم عن بعد عبر منصة مودل هو فعلا داعم للعملية التعليمية غير أنّه لا يمكن أن يعوّضها مطلقا، وهذه إجابة 73.75% من مجموع العينة المبحوثة، ممّا يدلّ على أنّ هذا النمط من التّعليم بإمكانه تحقيق الإضافة والدعم المطلوب، غير أنّه لا يلغي بأيّ وجه من الوجوه النمط الكلاسيكي الذي يبقى الأصل وله إيجابياته الخاصة التي تجعل منه صالحا لكل زمان ومكان، بينما ترى عينة ثانية أنّ التعليم الإلكتروني من شأنه أنّ يغيّر الممارسات التقليدية ويعزّز استقلالية المتعلم في تعلّمه الذاتي باستغلال مختلف مصادر المعرفة والتعلّم، وبالتالي فيمكن له أن يعوّض العملية التعليمية التقليدية بجميع أشكالها ومراحها، وهؤلاء يمثلون 15% من مجموع العينة، كما نلّفي فئة ثالثة من الجامعة المبحوثة تتّجه عكس ما تقدّم تماما؛ حيث ترى بأنّ هذا النوع من التعليم يقدّم أي دعم أو إضافة للعملية التعليمية وبالتالي يمكننا الاستغناء عنه متى شئنا، وهذه العينة التي تمثل 11.25% من إجمالي عدد المستجوبين؛ وإن كانت ترفض فتح آفاق مغايرة لتجديد التّعليم وتنويعه - بحجة أنّه لا يُوفّر حولا عملية للمشاكل التربوية المطروحة على الساحة العلمية والتي تُعيق النظام التّعليمي التقليدي - فهي ترى كمعظم أفراد العينة أنّ الجامعة الجزائرية قادرة على تحقيق فكرة التعليم عن بعد وتجسيدها على أرضية أكثر خصوبة لتحقيق النّجاعة والفاعلية المطلوبة - هذا إن توفرت النّية الصادقة فعلا - ، كما أنّها تُسهم مع بقية العينة بالجامعة المبحوثة في اقتراح حلول جديّة وعملية لتطوير منصة مودل خاصة والتعليم الإلكتروني عامة؛ أبرزها: العمل على التّعريف بتلك المنصات ودعمها وإقامة

دورات تكوينية خاصة تتعلق بطريقة استخدامها وكيفية تلقّي العلوم والمعرفة عبرها، وكذا تكوين الأساتذة والقائمين على مثل تلك البرامج والوسائط تكوينا يليق بمستوى الحدث؛ حتّى يتمكنوا من نقل خبراتهم ومعارفهم إلى الطّلبة على الوجه الذي يُشجّع على تبني هذا النمط من التعليم ومثله، والأهم من كل ما سبق هو توفير بيئة جدّية وملائمة تسمح بالاستثمار في مثل هذه النماذج التكنولوجية تماشيا مع عصر السرعة واقتصاد المعرفة.



6. الاستنتاج:

بعد عملية عرض النتائج وتحليلها وفق ما توفّر لدينا من معطيات، نصل في نهاية المطاف إلى استخلاص مجموعة من الاستنتاجات-نتوقع أن تكون جادة وصائبة إلى حدّ ما:

1. توجهات الطلبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة سوق اهراس نحو استخدام الوسائط الإلكترونية عموما ومنصّة مودول خاصة يُعتبر ضعيفا نوعا ما، وبالتالي فالواقع التعليمي الإلكتروني بذات الجامعة لا يبعث على التفاؤل والرضا، وهذا راجع إلى غياب فكرة واضحة عن كيفية استخدام النظام وضعف مهارات التعامل معه.
2. تُشير المعطيات إلى أنّ معظم طلبة قسم اللغة العربية بجامعة سوق اهراس ليس لديهم استعدادا تامّا لتبني استراتيجية التعلم عن بعد، ولا يملكون أية رغبة في تغيير نمط التعلم كليًا؛ خاصة إلا ما كان منه مُرافقًا للتعليم التقليدي وبموازاته؛ لما لهذا الأخير من محاسن وإيجابيات تُكمّل النمط التعليمي الجديد الذي لا يزال في بداياته التجريبية المتعثرة بين الحين والآخر.

3. غياب تصور واضح عن مثل هذه الوسائط التعليمية عامة ومنصة مودل خاصة لدى طلبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة سوق اهراس بالإضافة إلى عدم توافر المعدات والأدوات اللازمة، والدعم الفني لمثل هذا النوع من التعليم، جعل الأغلبية ترى أن هذه المنصة لا تعمل على تطوير عملية التعلم الجماعي للحد المطلوب ولا تساعد على اكتساب معارف ومهارات جديدة، خاصة في ظل انخفاض معدل التفاعل والتواصل المباشر بين الطلبة فيما بينهم من جهة وبين الطلبة وأساتذتهم من جهة ثانية، حيث تؤكد بعض الدراسات أنه من بين معوقات التعليم عن بعد ما يرتبط بالشعور بالعزلة، وغياب المشاعر وروح التعاون، وكذا قلة الاحتكاك والتفاعل مع الأقران وجها لوجه.
4. يكاد يُجمع الطلبة من العينة المبحوثة على أن عدم جاهزية البنية التحتية المعلوماتية وكذا ضعف شبكة الانترنت وتذبذبها بين الحين والآخر تعدّ من بين أهم الصعوبات التي تحدّ من تجسيد مثل هذه البرامج المطوّرة (تطبيقات التعليم عن بعد)، وعلى المهتمين بالشأن التعليمي إعادة النظر في استراتيجيات الدعم وأساليب التطبيق لتعزيز هذا التوجه في التعليم خاصة في عصر العولمة والثورة التكنولوجية، وتأتي دراسة
- وفي هذا الصدد جاءت دراسة ياسين بسام 2009 وسامي محمد ملّحم 2010 لتفسّر الصعوبات التي تواجه المدرّسين والطلبة في مجال التعليم الإلكتروني، بحدّثة هذا النمط، ممّا يترتب عليه عدم معرفة الكثير منهم بهذا النوع من التعليم، وعدم استجابة الطلبة لهذا النمط من التعليم بسبب تعودهم على النمط التقليدي الذي يتعلّمون به، ممّا أدى إلى قلة تفاعلهم معه، ويعزو الباحثان ذلك إلى صعوبة تطبيق هذا النمط من التعليم وعدم توافر البنية التحتية الكافية لإنشاء المختبرات الكافية لأعداد الطلبة الكبيرة في القسم الواحد.¹⁴

7. خاتمة:

كانت هذه جولتنا في رحاب البحث الإلكتروني، ومن خلال ما تمّ طرحه من قضايا تتعلّق بالتعليم عن بعد في تجربته الأولى التي تزامنت وأزمة كوفيد 19، ينبغي أن نُقرّ وبكل موضوعية أنّ هذا النمط من التعليم قد أدّى وظيفته - وإن كانت على استحياء- ذلك بعد أن أثبت جدارته في ظرف طاريء، على الرغم من وجود بعض السلبيات التي يصعب تداركها حالياً، ولأجل تحويل الأزمة إلى فرصة، بات لزاماً علينا الاستثمار في أخطاء الماضي والحاضر لتصويب وتطوير السياسة التعليمية ببلادنا مستقبلاً، وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات تمثل جزءاً مما نصبو إليه في تحسين استراتيجية التعليم وتطويرها، وتعظيم عائدها في التعليم العالي ببلادنا مقارنة بالأنظمة العالمية الحديثة، ونجملها في ما يلي :

1. على الرغم من أنّ الحاجة هي التي دفعت خلال أزمة كوفيد 19 إلى اعتماد نظام التعليم عن بعد بغية استكمال السنة الدراسية، إلا أننا نرى من الضروري جدّاً توجيه الاهتمام نحو التعليم الإلكتروني بشتى أصنافه وأشكاله، والاهتمام به والتركيز عليه، وذلك تماشياً مع متطلبات العصر وتوجهات السياسات التعليمية في العالم بأسره من جهة، وكذا لارتباطه بحياتنا اليومية والمهنية الآن ولفترة مستقبلية ممدودة من جهة ثانية؛ بمعنى ألا يكون التعليم الرقمي مجرد وسيلة مؤقتة لتسيير مرحلة أو تجاوز أزمة.
2. العمل على نشر الثقافة الإلكترونية داخل المؤسسات الجامعية لتوفير أكبر قدر من التفاعل مع هذا النوع من التعليم، من خلال محاولة دمج نمط التعليم عن بعد مع نظام التعليم التقليدي، مع ضرورة إقامة دورات تدريبية لأطراف العملية التعليمية (طلبة وأساتذة) لتنمية مهاراتهم الأدائية في استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية.
3. ضرورة وضع استراتيجية محكمة لضمان تلاؤم ظروف وإمكانات الجامعة وطاقاتها البشرية مع متطلبات نظام التعليم عن بعد، ومراعاة الفروق في الإمكانيات المادية والبيئات التعليمية بين مختلف مناطق الوطن من جهة، وكذا الفروق الفردية وإمكانات الطلبة داخل الجامعة الواحدة من جهة ثانية.

4. كما تُوصي الدراسة بضرورة توفير بنية تحتية جذّية وملائمة من أجهزة ومعدّات وشبكة إنترنت تليق بمستوى الفكرة والحدث، والإفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ضبط العملية التعليمية عن بُعد، ذلك أنّ معظم المنغصّات تكمن في مشاكل تقنية وفنية في استخدام البرامج الإلكترونية وانقطاع الإنترنت بالإضافة إلى مخاوف حول أداء الاختبارات وعملية تقييم حضور ومشاركة الطلاب نتيجة عدم القدرة على التواصل المباشر معهم.

وبالتالي فإنّ ترقية اللغة العربية وزيادة كفاءة وفعالية العملية التعليمية، يتطلب من أرباب اللغة والقائمين على السياسة اللغوية معرفة موضوعية بواقعها، ومعرفة علمية بمستجدات تكنولوجيا المعلومات، ولتطوير استراتيجيّة وأساليب تعليم اللغة العربية في العصر الحالي بما يشهده من انفجار تقني وتكنولوجي، لابدّ من سياسة وتخطيط وإستراتيجية رشيدة وحقيقية تأخذ على عاتقها الارتقاء بكفاءة المتعلم العلمية والمعرفية ووضع مناهج ومقاربات واستراتيجيات، ودراسات استشرافية تُعاش وتُساير التغيّر الاجتماعي والثقافي والحضاري الذي يعيشه المجتمع.

8. الهوامش:

- 1- عبد العاطي حسن الباتع محمد، (2015)، التقويم الإلكتروني عبر منظومة إدارة التعلم Blackboard، مجلة التعليم الإلكتروني، جامعة المنصورة، مصر، مج11، العدد 19، ص 56.
- 2- عبد الرؤوف طارق بتصرف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي - اتجاهات عالمية معاصرة- المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2015، ط1، القاهرة، ص 23.
- 3- تعدّدت تسمية الوسائط الإلكترونية أو الملتيميديا (multimedia) وتوّعت المصطلحات، فنذكر من بينها الوسائط المتعدّدة، الوسائط الجديدة والوسائط المتكاملة، وهي كلّها مصطلحات تشتمل على البرامج (Software) والأجهزة (Hardware)؛ والتي من خلالها يستطيع الفرد الاستفادة ممّا تتضمنه هذه الوسائط من نصوص وصور وصوت وحرف وفيديو.

وتعرّف الوسائط المتعدّدة أو الملتيميديا، المكوّنة من كلمتين " Multi " وتعني متعدّدة و" Media " وتعني وسيط أو وسيلة إعلامية، بأنّها "طائفة من تطبيقات الحاسب الآلي التي يمكنها تخزين المعلومات بأشكال متنوّعة، تتضمن النصوص والصور الساكنة والرسوم المتحركة والأصوات، وتعرضها بطريقة تفاعلية

- "Interactive" وفقا لمسارات المستخدم". علي زين العابدين، (1996)، مقدّمة في تقنيات المالتيميا، مجلة pc magazine، السّنة الثانية، دبي، الإمارات العربية المتّحدة، مج47، العدد 08، ص86.
- وقد عُدّت تلك الوسائط فئة من نظم الاتصالات المتفاعلة التي يمكن إنتاجها وتقديمها بواسطة الكمبيوتر، لتخزين ونقل واسترجاع المعلومات الموجودة في إطار شبكة من اللغة المكتوبة والمسموعة والموسيقى والرسومات الخطية والصور الثابتة والفيديو أو الصور المتحركة، ويذكر "فتح الباب عبد الحليم" عن جون كومباك (Jones Komback) أنّ الوسائط المتعدّدة تمثّل استخداما للنّص المكتوب مع الصّوت والصّورة الثابتة أو المتحركة في التّعليم والإعلام، ويستند في ذلك على مقولة أنّ أيّ شيء تستطيع الكلمات أن تؤدّيّه وحدها يكون أكثر فاعلية إذا أدته الكلمات مصحوبة بالصّوت المسموع والصّورة. فتح الباب عبد الحليم، (1995)، الوسائط المتعدّدة في حجرات الدّراسة، مجلة الجمعية المصرية للتكنولوجيا، مصر، مج5، العدد3، ص44.
- 4- مضّوي عبد الرحمن الراشد بتصرف، (2018)، درجة امتلاك معلّمة الروضة التعلّم الرقمي واتجاهها نحو استخدامه، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، جامعة غزة، مج26، العدد 26، ص410.
- 5- الحنيطي عبد الرّحيم بتصرّف، معايير الجودة والنّوعية في التعلّم المفتوح والتعلّم عن بعد، 2013، جامعة فيلادلفيا، الأردن، سلسلة إصدارات الشّبكة العربية للتّعليم المفتوح والتّعليم عن بعد.
- 6- بسبوني عبد الحميد، التّعليم الإلكتروني والتّعليم الجوال، 2007، القاهرة، دار الكتب العلمية للنّشر والتوزيع، ص276.
- 7- مأمون سليم الزبون بتصرف، (2016)، درجة وعي طلبة الجامعة الأردنية لنظام المقررات الإلكترونيّة(موودل) وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة العربية لضمان جودة التّعليم الجامعي، اليمن، مج 09، العدد25، ص95.
- 8- عبد الرؤوف طارق، المرجع السّابق، ص133.
- 9- تعليمية وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي الصّادرة بتاريخ: 25 سبتمبر 2022، على الرابط: <https://www.mesrs.dz/index.php/>
- 10- ودعت الوصاية في السياق ذاته إلى إعداد دليل عمليّاتي لفائدة الأساتذة حول كفاءات استعمال المنصة، لاسيما طرق التسجيل وآليات التّقييم عبر الخط، وإنشاء عناوين بريد إلكترونية مؤسّساتية للطلبة، لتمكين كل طالب من اسم مستخدم (رقم بطاقة الطالب وكلمة مرور). كما أكّدت ذات الوزارة على ضرورة تصميم الأرضية بطريقة تسمح للطلبة بالولوج بسهولة ووضوح للدروس، عبر تصنيف الطلبة حسب الدّفعات ومستوى التكوين والتّخصص والسّنة الجامعية والمجموعة، والفوج.

- 11- بوتلجي إلهام، (2022)، التعليم الجامعي عن بعد بداية من السداسي الثاني، جريدة الشروق اليومي، على الرابط: <https://www.echoroukonline.com>
- 12- نبذة تاريخية عن الجامعة (سوق اهراس) عبر موقعها: www.univ-soukahrass.dz/app/wp-content/uploads
- 13- الموقع الرسمي لجامعة محمد الشريف مساعدية - سوق اهراس - على الرابط: <https://www.univ-soukahrass.dz/ar/faculte/II>
- 14- يُنظر مُلحم سامي محمد، صعوبات التعلم، 2005، ط3، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص57.

9. قائمة المراجع:

- 1- بسيوني عبد الحميد ، التعليم الإلكتروني والتعليم الجوال، 2007، القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ص276.
- 2- الحنيطي عبد الرحيم بتصرف، معايير الجودة والنوعية في التعلم المفتوح والتعلم عن بعد، 2013، الأردن، سلسلة إصدارات الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، جامعة فيلادلفيا.
- 3- عبد الرؤوف طارق بتصرف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي - اتجاهات عالمية معاصرة- المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2015، القاهرة، ص 23.
- 4- مُلحم سامي محمد، صعوبات التعلم، 2005، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص57.

المجلات والمواقع:

- 1- بوتلجي إلهام، (2022)، التعليم الجامعي عن بعد بداية من السداسي الثاني، جريدة الشروق اليومي، على الرابط: <https://www.echoroukonline.com>
- 2- عبد العاطي حسن الباتع محمد، (2015)، التقويم الإلكتروني عبر منظومة إدارة التعلم Blackboard، مجلة التعليم الإلكتروني، جامعة المنصورة، مصر، مج11، العدد 19، ص 56.
- 3- فتح الباب عبد الحليم، (1995)، الوسائط المتعددة في حجرات الدراسة، مجلة الجمعية المصرية للتكنولوجيا، مصر، مج5، العدد3، ص44.
- 4- مضأوي عبد الرحمن الراشد بتصرف، (2018)، درجة امتلاك معلمة الروضة التعلم الرقمي واتجاهها نحو استخدامه، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، جامعة غزة، مج26، العدد 26، ص410.

5- علي زين العابدين، (1996)، مقدّمة في تقنيات الماتمديا، مجلة pc magazine، السّنة الثانية، دبي، الإمارات العربية المتّحدة، مج47، العدد 08، ص86.

6- مأمون سليم الزبون بتصرف، (2016)، درجة وعي طلبة الجامعة الأردنية لنظام المقررات الإلكترونية(موودل) وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، اليمن، مج 09، العدد25، ص95.

7- تعلّمة وزارة التعلّيم العالّي والبعث العّلمي الصّادّرة بتاريخ: 25 سبتمبر 2022، على الرّابط:
<https://www.mesrs.dz/index.php/>

8- الموقع الرّسمي لجامعة محمد الشّريف مساعديّة - سوق اهراس- على الرّابط:
<https://www.univ-soukahrass.dz/ar/faculte/II>

9- نبذة تاريخية عن الجامعة (سوق اهراس) عبر موقعها: /www.univ-soukahrass.dz/app/wp-content/uploads